صبح الأعشى في صناعة الإنشا

صاحبه فقال هما في دائرة واحدة والدائرة لا يعلم لها أول ولا آخر ولا أعلى ولا أسفل .

المذهب الثاني وهو مذهب الفقهاء أن اليوم عبارة عن النهار دون الليل حتى لو قال لزوجته أنت طالق يوم يقدم فلان فقدم ليلا لم يقع الطلاق على الصحيح .

ثم القائلون بذلك نظروا إلى الليل والنهار باعتبارين طبيعي وشرعي .

أما الطبيعي فالليل من لدن غروب الشمس واستتارها بحدبة الأرض إلى طلوعها وظهورها من الأفق والنهار من طلوع نصف قرص الشمس من المشرق إلى غيبوبة نصفها في الأفق في المغرب وسائر الأمم يستعملونه كذلك .

وأما الشرعي فالليل من غروب الشمس إلى طلوع الفجر الثاني وهو المراد بالخيط الأبيض من قوله تعالى (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) والنهار من الفجر الثاني إلى غروب الشمس وبذلك تتعلق الأحكام الشرعية من الصوم والصلاة وغيرهما .

واعلم أن الشمس في الليل تكون غائبة تحت الأرض فإذا قربت منا في حال غيبتها أحسسنا بضيائها المحيط بظل الأرض الذي هو الليل وهذا الضياء طليعة أمامها يطلع في السحر بياض مستطيل مستدق الأعلى وهو الفجر الكاذب إذ لا حكم له في الشريعة ويشبه بذنب السرحان لانتصابه واستطالته ودقته ويبقى مدة ثم يزداد هذا الضوء إلى أن يأخذ طولا وعرضا وينبسط في عرض الأفق وهو الفجر الثاني ويسمى الصادق وعليه تترتب جميع الأحكام الشرعية المتعلقة بالفجر وبعده يحمر الأفق لاقتراب الشمس وسطوع ضيائها على المدورات الغربية من الأرض ويتبعه الطلوع وعند غروبها ينعكس الحكم في